وفي قراءة بالكسر على اضمار القول اي فقال اني مغلوب
اني مغلوب اي غلبني قومي بالقوة والمنعة
لا بالحجة وقوله فانتصر اي انتقم لي منهم وذلك بعد
يأسه منهم   ابواب السماء اي كلها في جميع الاقطار ٣
وقوله بماء الباء للتعدية فكان الماء آلة في فتح السماء
كالمفتاح للباب وقوله منهمر اي نزل من السماء اربعين
يوما ونبع من الارض اربعين يوما لم ينقطع وذكر
ان الله تعالى اوحى الى الارض ان تخرج ماءها فتفجرت
بالعيون والعين الثانية الرخ كانت تاخرت فغضب
الله عليها فجعل ماءها مالحا مرا لسبب التاخر وقيل
ماء السماء كان باردا مثل الثلج بخلاف ماء الارض
وقيل ماء كان اكثر وقيل كانا مستويين   بماء منهمر المنهمر
الكثير النازل بقوة   عيونا تمييز محول عن المفعول
به والاصل وفجرنا عيون الارض فحذف المفعول لقصد
المبالغة فكان الارض كلها عيونا ثم اتي بالمفعول
تمييزا لما ابهمت النسبة ففيه مبالغة   ماء السماء
والارض فاشار بذلك الى ان المراد من الماء الجنس ولذلك
لم يثن ولاجل قوله اولا بماء منهمر   على امر على
تعليلية متعلقة بالتقى اي التقى واجتمع لاجل اغراقهم
المقضي ازلا   ودسر هي ما اي كالصفايح والخشب الذي
تسمر فيه الالواح وخيوط الليف ونحوها والزفت قال

ابو حيان

٣ والمراد من الفتح والابواب والسماء حقايقها فان للسماء ابوابا تفتح وتغلق وقوله صح صح

ابو حيان والدسر المسامير وقيل الاضلاع
وقيل غير ذلك   تجري باعيننا صفة ثانية للموصوف
المحذوف بالجملة بعد الوصف بالمفرد وهو ذات الواح
باعيننا حال من الضمير في تجري كالتأكيد لقوله اي
محفوظة   منصوب بفعل مقدر اي على انه مفعول
لاجله وقوله اي اغرقوا انتصارا تفسير للمعنى والا
لقال اغرقوا جزاء وقوله وهو نوح اي لانه نعمة
كفروها اذ كل نبي نعمة على امته   كفر خبر كان
واسمها ضمير من فهو من الحذف والايصال والاصل
كفر به   وقرئ كفر اي قراءة شاذة   هذه الفعلة
بفتح الفاء قال تعالى وفعلت فعلتك وهي الاغراق فهو
نوح على الوجه المذكور وقيل الضمير للسفينة اي
ابقيناها على الجودي زمانا مديدا حتى رآها اوايل
هذه الامة او ابقينا خبرها او ابقينا جنسها فان
السفن كثيرة او تركنا بمعنى جعلنا   فهل من مدكر
معتبر اي يعتبر بما صنع الله بقوم نوح
فيترك المعاصي ويختار الطاعات ومن زائدة في المبتدا
وخبره محذوف والتقدير فهل مدكر موجود   فكيف
كان عذابي ونذر اي اجاب الله دعوة نوح واغرقهم
قال استعظاما للعذاب فكيف كان عذابي الذي
عذبتهم به وكيف كان عاقبة انذاري   وبالذال المعجمة

Copyright © King Saud University